

التعليق على مقدمة تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن
للطبرى (١) | الشيخ أ.د. يوسف الشبل | ٩٢/٧/٣٤٤١

يوسف الشبل

والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم اه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حيَاكَم الله في هذا اليوم المبارك يوم الاربعاء الموافق

للثانية - 00:00:00

دخل لنرى تطبيقات هذه المقدمة من خلال تفسيره نبدأ بالمقدمة على بركة الله خطبة الكتاب نعم اولها يا شيخ الحمد لله الذي حجت خطوة كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه اعتمادي. ربى يسر - 00:01:03

انا ما عندي هذا في طبعة قرئ على ابى جعفر محمد ابن جرير الطبّري في سنة ست وثلاث مئة قال الحمد لله الذى حجبت الباب بداعٍ حكمه اي نعم هذا عندي من هنا الحمد لله اذا اذا المؤلف للطبع التي بين يدينا خطبة الكتاب قال باسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي -

00:01:32

اعتمادي ربي يسر قرئ على أبي جعفر محمد ابن جرير الطبرى في سنة ست وثلاثمائة نلاحظ انه توفي سنة كم سنة عشر وثلاث مئة.
يعنى قبل وفاتي باربع سنوات وهو جاوز الثمانين - 00:02:00

لأنه ولد عام كم ولد عام اربعه وعشرين ولد عام اربعه وعشرين ومئتين
مئتين هذی ستة وسبعين وعشرة ستة وثمانين سنة عاش - 02:21

سنتة وثمانين سنة قبل وفاته بست يعني قبل وفاته يعني سنة ست وثلاث مئة قبل وفاتي باربع سنوات يعني كان عمره اثنين وثمانين قرئ عليه الكتاب وهذا يعني يدلك على اولا تعلقه بالعلم - 00:02:46

والامر الثاني آآ انه يعني اعطاه الله من القوة والذاكرة ما تلاحظ كيف يعني يسوق العبارات العظيمة في في هذا في هذا الكتاب لما يتكلم عنه وذهنه يعني يتوقد ذكاء - 00:03:08

فضل اقرأ قال الحمد لله رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حجت الالباب بدائع بداعي حكمه. عندك حجة؟
العقل اي عندي في نسخة حجت الالباب قد يكون حجة اقرب - 00:03:28

يعني طيب تفضل اقرأ الحمد لله الذي حجت الالباب بدائع حكمه. وخصمت العقول لطائف حججه. وقطعت عذر الملحدين عجائب صنعه وهتفت في اسماع العالمين السن ادله شهادة انه الله الذي لا لا الله الا هو. اي عندي عندي شاهدة - 00:03:52
شاهدته انه انه الله الذي لا الله الا هو الذي لا عدل له معادل ولا مثل له مماثل. ولا شريك له مظاهر ولا ود له ولا والد. ولم يكن له صاحبة ولا كفوا احد - 00:04:20

وأنه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبارة. والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزة وخشعت لمهاراتي لمهابتي سطوهه ذوو المهابة. وأذعن

له جميع الخلق بالطاعة طوعاً وكرها. كما قال الله جل ثناؤه وتقديست اسماؤه والله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرها
وظلالهم بالغدو والاصال. فكل موجود الى - 00:04:42

نيته داع. وكل محسوس الى ربوبيته هاد بما وسمهم به من اثار الصلة من نقص وزيادة وعجز وحاجة وتصرف وتصرف في عاهات
عارضة وتصرف في عاهات عارضة ومقارنة احداث اللازمه لتكون له الحجة البالغة - 00:05:09

ثم اردف ما شهدت به ثم اردف ما شهدت به من ذلك ادلته واكذ ما استنارت في القلوب منه بهجته برسالة اعتنائهم الى من يشاء من
عباده. دعاء الى ما اتضحت لديهم صحته. وثبتت في العقول حجته. لان - 00:05:41

لا يكون للناس على الله بعد الرسل. وليدرك اولو النهى والحلم والحلم وليدرك احسن الله اليكم وليدرك اولو النهى والحلم. فامدهم
بعونه وابانا هم من سائر خلقه بما دل به على صدقهم من الاadle وايديهم به من الحجج البالغة والآية المعجزة. لئلا يقول القائل منهم -
00:06:03

ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون. ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذا لخسرون سألكم سفراء بينه وبين
خلقه وامناعه على وحيه. واختصهم بفطره واصطفاهم برسالته. ثم جعلهم فيما خصمهم به من من مواهبه - 00:06:32

ومن به عليهم من كراماته مراتب مختلفة ومنازل متفرقة. ورفع بعضهم فوق بعض درجات متفاصلات متبادرات فكرم بعضهم
بتذكره والنجوى وايد بعضهم بروح القدس وخصه باحياء الموتى وابراهيم اولي الاهة والعمى. وفضل نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم من الدرجات بالعليا. ومن المراتب بالعظمى - 00:06:54

اباه من اقسام كراماته بالقسم الافضل. وخصه من درجات النبوة بالحظ الاجزل. ومن الاتباع والاصحاب بالنصيب الاوفر وابتنته
بالدعوة التامة والرسالة العامة. واحاطه وحيداً وعصمه فريداً من كل جبار عائد - 00:07:24

من كل جبار عائد. وكل شيطان مارد حتى اظهر به الدين واوضح به السبيل وانهنج به معالم الحق ومحق به منار الشرك وزهق به
الباطل واض محل به الضلال وخدع الشيطان - 00:07:48

وابو محلب الضلال وخدع الشيطان وعبادة الاصنام والاوთان. مؤيداً بدلالة على الايام باقية. وعلى الدهور والازمان ثابتة. وعلى
مر الشهور والسنين دائمة يزداد ضياؤها على كر الطهور اشراقاً. وعلى مر الليالي وعلى مر الليالي. حياك الله. والايات - 00:08:06

نعم شيخنا. تفضل تفضل وعلى مر الليالي والايات ائتلافاً خصيصاً خصيصاً من الله له بها دون سائر رسليه الذين قهرتهم الجباره
صحيح كده يا شيخ؟ لأنّي تخصيصاً وعلى مر الايام وعلى مر الليالي والايات - 00:08:33

ائتلافاً تخصيصاً من الله له له خصيصاً لكن يا شيخ ما بعده دون سائر رسليه الذين قهرتهم الجباره. اي نعم نعم احسن الله اليكم دون
رسليه الذين قهرتهم الجباره واستدلتهم الامم الفاجرة - 00:09:05

فتى فتى عفت فعفت بعدهم منهم الاثار الاثار. نعم عندي شيخ بتعفت في النسخة هذى. فعقد فعفت بعدهم منهم الاثار واخللت
واخللت ذكرهم الليالي والايات دون من كان منهم مرسلاً - 00:09:31

الى امة دون امة وخاصة دون عامة وجماعة دون كافة. فالحمد لله هو الان يعني في مقدمته هذه الجليلة هو اولاً في بدايتها يعني
عظم الله حق التعظيم وحمده وذكر ما يعني يليق بالله سبحانه من التمجيد والتعظيم - 00:09:57

من من الاadle الدالة على وحدانيته وقدرته واحاطة علمه بكل شيء. فذكر يعني شيئاً من ادلة آآ من الاadle الدالة على وحدانيته ثم بعد
ذلك انتقل الى الى رسوله صلى الله عليه وسلم. وبين بين يعني - 00:10:20

حق الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة النبي صلى الله عليه وسلم بين الرسل وان الرسل يعني ان اثر يعني اه يعني ان الرسل ان
الرسل ان الرسل السابقين ما كانت تظهر يعني - 00:10:41

ما كانت تظهر رسالتهم مثل ما ظهرت رسالة محمد الباقية يعني طيب انت تلاحظ الان هنا بعض العبارات التي تحتاج منا الى
ان نقف عندها وبعض النسخ مختلفة بعض النسخ تجد كثير من النسخ مختلفة - 00:11:03

هو يقول هنا آآ هنا يقول تخصيصاً من الله له بها دون سائر رسليه الذين قهرتهم الجباره ولعلها الذين قهر بهم يعني محمد او قهرهم

هو قهر قهر بهم الجبارة - 00:11:24

واستدل بهم الامم الفاجرة هذا قد يكون اليق يعني من من هذه العبارة لان الجبارة ما قهروا الرسل ولن يستطيعوا ان يقهروا الرسل ولا استدلوا استدلتهم الرسل ما استدلتهم الامم. فعلل العبارة يعني تصحح تصحح - 00:11:48

طيب واصل نعم احسن الله اليكم. فالحمد لله قال رحمه الله فوالحمد لله الذي كرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه وجعلنا من اهل الاقرار والايمان به وبما دعا اليه وجاء به صلى الله عليه وسلم. اذكى صلواته وافضل سلامه. واتم حياته. ثم اما بعد فان من - 00:12:12
تخص الله به امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة وشرفهم به على سائر الامم من المنازل الرفيعة وحباهم به من الكرامة قامت الثنية حفظه ما حفظ عليهم - 00:12:36

جل ذكره وتقدست اسماؤه من وحيه وتنزيله. الذي جعله على حقيقة نبوة نبيهم صلى الله عليه وسلم دالة. وعلى ما خصه به من الكراهة عالمة واضحة. وحجة بالغة ابانه به من كل كاذب ومفتر. وفصل به وبينهم وبين - 00:12:51

ان كل جاحد وملحد وفرق به بينهم وبين كل كافر ومشرك. الذي لو اجتمع جميع من بين اقطارها من جن وانسها وصغيرها وكبيرها على ان يأتوا بسورة من مثله لم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. طيب طيب شف الان هو لما - 00:13:12
على الله سبحانه وتعالى ومجده وحمده. انتقل الى الثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم وبين مكانته. ثم انتقل الى امة محمد التي انعم الله عليها بهذا القرآن بان حفظها وحفظ لها كتابها - 00:13:32

ثم بعد ذلك بدأ ذكر ما يعني ما يصف به كتاب الله سبحانه وتعالى ويثنى على كتاب الله القرآن الكريم. ولا يزال الان في الثناء على القرآن الكريم. نعم واصل - 00:13:48

نعم احسن الله اليكم فجعله لهم في دجى الظلم نورا فاطكا ساطعا وفي صد الشبه شهابا لاما وفى مظللة المسالك دليلا هاديا. والى سبل النجاة والحق حاديا يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. حرسه بعين منه لا تنام - 00:14:06

وحاطه بركن منه لا يضام. ولا تهي على الايام دعائمه. ولا تبىد على طول الازمان معالمه. ولا يجور عن قصد المحجة تابعه. ولا يضل عن سبل الهدى مصاحبه من اتبعه فاز وهدى ومن حاد عنه ضل وغوى فهو - 00:14:36

فهو فهو مؤلم فهو مؤلم نعم احسن الله اليك الذي اليه عند المؤلم يعني المرجع اي نعم ومؤلم الذي اليه عند الاختلاف يئلون ومعقلهم الذي اليه في النوازل يعقلون - 00:15:00

وحصنه الذي به من وساوس الشيطان يتحصنون. وحكمة ربهم التي اليها يحتكمون. وفصل قضائه بينهم الذي اليه ينتهون وعن الرضا وعن الرضا به يصدرون وحبله الذي بالتمسك به من الهملة يعتصمون - 00:15:28

اللهم فوفقا لاصابة صواب القول في محكمه ومتشابهه وحاله وحرامه. وعامه وخاصة ومجمله ومفسره وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وتأويلي اييه وتفسير مشكله. والهمنا التمسك به والاعتصام بمحكمه والثبات على التسليم - 00:15:49
اني لمتشابه واوزعنا الشكر على ما انعمت به علينا من حفظه والعلم بحدوده. انك سميع الدعاء قريب الاجابة وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسلیما نعم واصل نعم اعلموا عباد الله رحمن الله ان احق ما صرفت الى علمه العناية - 00:16:10
وبلغت في معرفته الغاية نعم وبلغت عندهك وبالغت في معرفته الغاية ما كان لله في العلم به رضا وللعالم به الى سبيل الرشاد هدى وان اجمع ذلك لبغي لباغيه - 00:16:35

كتاب كتاب الله الذي لا ريب فيه وان اجمع وتنزيله وان اجمعه. ايه وان اجمع ذلك لباغيه كتاب الله الذي لا ريب فيه. وتنزيله الذي لا مرية فيه. الفائز بجزيل - 00:17:01

للذخر وثني الاجر تاليه. الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه مما منشئون ان شاء الله ذلك - 00:17:20

كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه. جاما و من سائر الكتب غيره في ذلك كافيا ومخبرون في كل ذلك بما انتهى اليها

من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه - 00:17:34

فيما اتفقت عليه الامة او فيما اتفقت عليه الامة واحتلاتها فيما اختلفت فيه منه ومبينو على كل مذهب من مذاهبهم. وموضوع
الصحيح لدينا من ذلك. باوجز ما امكن من الايجاز في ذلك واقصر ما - 00:17:50

كان من الاختصار فيه. والله نسأل عونه وتوفيقه لما يقرب من ما يقرب من محابه. ويبعد من مساقطه. وصلى الله وعلى صفوته من
خلقه وعلى الله وسلم تسليماً كثيراً. اللهم صلي على نبينا محمد. هذا هذه مقدمة عامة. مقدمة عامة لمن المؤلف - 00:18:16

بين فيها الثناء على الله والتمجيد لله سبحانه وتعالى والشكر عليه. وبينما يستحقه الله من اوصاف ثم بعد ذلك انتقل الى ما يعني
وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاوصاف الجليلة. وايضاً اثنى على نبيه صلى الله - 00:18:36

الله وسلم بالثناء الذي يليق وذكر شيئاً من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعوته. ثم ذكر شيئاً من امته واتباعه. ثم وبعد ذلك
دخل الى القرآن الكريم ووصفه بما سمعنا من اوصاف عظيمة ثم بعد ذلك بين انه - 00:18:55

سينشأ كتاباً مستووباً لكل ما بالناس اليه الحاجة الى اخر ما ذكر وقال يعني من وصفه يعني طريقة المؤلف انه فيما يتعلق من
الحجج والادلة واختلاف العلماء انه سيسوق ذلك ويبين الصحيح - 00:19:15

من العليل منها باوجز عبارة ما امكن الايجاز في ذلك واخسر ما امكن من الاختصار. وهو يعني كتب هذا الكتاب ظلماً اللي يعد من
من يعني من موسوعات التفسير ومن مطولات التفسير يعني الكتاب طبع في ثلاثة - 00:19:36

مجلد ويعتبر من الموسوعات وهو يقول مختصر لانه لما اجتمع مع اه طلابه وطلبوه منه ان يكتب لهم تفسيراً قال هل انتم يعني لا
قدرة واستطاعة ان اكتب لكم يعني اه ذكر قال يعني ثلاثة او ثلاثة او ثلاثة الاف - 00:19:58

يعني كراسة او ثلاثة الاف ورقة فقلوا يعني يذهب العمر كله فنزل بهم الى يعني آ الى عدد اقل من ذلك قال الله المستعان
ماتت الهم هذا التفسير ابو ظلماً الجليل القدر الذي لم يأتي تفسير بعده مثله. حتى اصبح علماء التفسير او - 00:20:23

والمفسرون جميعاً عالة على هذا التفسير فقد زمان طويلاً فقد زمان طويلاً ولم يعبر عليه إلا مع بداية القرن الرابع عشر
عام الف وثلاثة من تقويمها. وجد مخطوطة مخطوطة كاملة للكتاب. في بلدة حائل - 00:20:49

في بلدة حائل من المملكة العربية السعودية. فلما وجد اخذه بعض طلاب العلم وفرحوا به وارسلوه الى مصر لطبع. فطبع الطبعة
ال الاولى في هذا التاريخ في مطبعة بولاق. ثم بعد ذلك - 00:21:14

يعني بقي الكتاب الى ان جاء اه الشیخ احمد شاکر وآخوه محمد شاکر. فحققوا الكتاب حققاً ولكنهم لم يكملوا التحقيق وصلوا
تقريباً الى سورة ابراهيم ولم يكملوه وبقي الان هكذا. بعد ذلك طبع عدة طبعات من أشهرها. طبعة هجر - 00:21:31

وهي الطبعة التي يعني ذكر فيها ان الذي حققه آ الشیخ الدكتور آ عبد الله بن عبد المحسن التركي وآ من وهذه هي الطبعات
الموجودة والكتاب يعني على ما قال مؤلفه على ما قال مؤلفه جامع البيان - 00:21:55

والمؤلف جمع بين تفسير بالاثر والتفسير بالمعنى فهو ينقل بأسانيد متصلة عن السلف وهو جمع اقوال الصحابة والتابعين جمعها يعني
يعني حاول استيعاب اقوال الصحابة جميعاً واقوال التابعين في كتابه - 00:22:16

واودعها في في كتابه بأسانيدها. ثم هو يرجح ويناقش ويفسر ويذكر مسائل لغوية ويذكر قواعد تفسيرية اذكر يعني مسائل فقهية
وهكذا والكتاب يعني يعتبر في بابه في باب التفسير من اجل التفاسير - 00:22:39

من اجل التفاسير واثنی عليه كثير من العلماء اثروا على هذا التفسير بناء يعني بناء لائق. طيب لا اطيل عليكم لعلنا نقف عند هذه
عندما وقفنا عند هذه ثم بعد ذلك يشرع في بيان ايضاً مسائل تتعلق في المقدمة - 00:22:59

قالوا اول وان اول ما نبدأ به من القليل يعني القول في ذلك الابانة عن الاسباب التي البداية بها اولى الى اخر ما سيذكره. هذا لعلنا
يعني نذكره ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله ونقف عند هذا القدر - 00:23:21

الله اعلم بارك الله فيك وجزاك الله خيراً - 00:23:42